

مساهمة محتويات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الأجنبية في إحداث تغيير منظومة القيم للمجتمع الجزائري -دراسة ميدانية على بعض طلبة الجامعات الجزائرية-

The contribution of foreign information and communication technology contents in bringing about a change in the value system of Algerian society - a field study on some Algerian university students -

بن تروش عماد

خنوشي شهيرة*

مخبر الجريمة والانحراف والتربية

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف الجزائر

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف الجزائر

i.benterrouche@univ-eltarf.dz

c.khennouchi@univ-eltarf.dz

تاريخ القبول : 2024/2/26

تاريخ الاستلام: 2023/7/20

ملخص: انطلاقا من الانتشار الهائل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بمختلف تطبيقاتها ووسائلها، هدفت دراستنا في المقام الأول إلى الكشف عن مدى مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في الترويج للقيم الأجنبية، وعلاقة كل ذلك بمساعي تغيير الأنساق القيمية الأصيلة للمجتمع الجزائري، ومدى تأثير الشباب بها وتمثله لما يروج من قيم أجنبية في محتوياتها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا في الوصول إلى تحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة بالاستعانة على أداة المقابلة كأداة رئيسية، كما تم اختيار العينة القصدية، والتي شملت مجموعة من الطلبة الجزائريين، حيث تمت المقابلة مع 30 مفردة من الطلبة الأكثر استخداما لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، والمتأثرين بالثقافات الأجنبية خصوصا الغربية. وقد توصلت الدراسة إلى أن لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة دور في إحداث تغيير منظومة القيم في المجتمع الجزائري، حيث تساهم هذه التكنولوجيا التواصلية في ترهل نسق القيم الأصيلة للمجتمع مما يمكنها من تشكيل القابلية لتقمص قيم أجنبية في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة؛ التغيير؛ القيم؛ الأنساق القيمية.

Abstract: Based on the enormous spread of modern information and communication technology with its various applications and means, our study aimed primarily to reveal the extent to which modern information and communication technology contributes to the promotion of foreign values, and the relationship of all of this to efforts to change the authentic value patterns of Algerian society, and the extent to which young people are influenced by it and represent what it promotes. Foreign values in its contents. The study used the descriptive analytical approach, which helped us determine the relationship between the variables of the study by using the interview tool as the main tool. A purposive sample was also chosen, which included a group of Algerian students, where interviews were conducted with 30 of the most prominent students. Using modern information and communication technology, influenced by foreign cultures, especially Western ones, The study concluded that modern information and communication technology has a role in bringing about a change in the value system in Algerian society, as this communication technology contributes to the sagging of the system of authentic values of society, which enables it to form the ability to adopt foreign values in Algerian society.

Keywords: Modern information and communication technology; Change; Value; Value systems.

مقدمة:

يعد الإعلام والاتصال حقلان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالتطور التكنولوجي الذي شهد وتيرة متصاعدة على مدى الأعوام المائة الماضية، ومن هذا الارتباط الوثيق نشأ علم جديد " وهو علم تكنولوجيا الإعلام والاتصال" الذي لم يمض على شيعه سوى سنوات قليلة، وسرعان ما انتشرت تطبيقات هذا العلم المشترك على نطاق واسع لدى أغلب المجتمعات الحديثة، على غرار الاتصالات والمعلومات، لتشمل مجالات الحياة كافة، مما أدى بالاستثمارات العالمية أن توجه جل اهتمامها له، بحيث فاق ما يوظف في صناعة المعلومات والاتصالات من أموال وقوى بشرية على مستوى العالم قبل أن ينتهي القرن العشرين، وما الأدوات والتقنيات الحديثة التي شهدها عصرنا الحالي إلا شاهد على التطور الهائل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فقد امتدت مفردات الإعلام والاتصالات الرقمية إلى كل بيت، وأصبح العالم كله بين أنامل هذا التطور الهائل في عالم المعلومات والاتصالات، فاليوم تعددت الوسائل الإعلامية والاتصالية خاصة مع ظهور الانترنت التي سمحت بإتاحة كم هائل من المواقع الاجتماعية، والتي تكاد ترسم صورة جديدة عن العالم خاصة من حيث كثافتها وتدفقها و سرعتها الفائقة في الإعلام والاتصال في كل نواحي العالم، محدثة بذلك جوانب تأثير وتأثير متبادلة في الأوساط الاجتماعية.

ومما سبق ذكره سنقدم دراسة تحليلية حول دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في إحداث تغيير الأنساق القيمية للمجتمع الجزائري، بعرض نبذة موجزة عن نشأة هذه التكنولوجيا، وبالتركيز على تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على الأنساق القيمية الأصيلة للمجتمع الجزائري وفي الترويج للقيم الأجنبية التي اخترقت خصوصية للمجتمع الجزائري.

1. الإشكالية:

تشهد مجتمعات اليوم تطورات هائلة في مجال التكنولوجيا، خاصة في الإعلام والاتصال نتجت عنها تحولات جذرية وقفزات نوعية في استخدام التقنيات الجديدة، حيث أصبح استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال ضرورة أساسية من ضروريات الحياة اليومية للفرد، لما تقدمه من خدمات ووظائف في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وزاد استعمالها اليوم، لمساهمتها في تحسين فاعلية الأفراد وسرعة التكيف مع التطورات الحاصلة على المستوى العالمي، فتغيرت المفاهيم وتطورت الأدوات، وأصبح الفرد يعيش في عالم افتراضي تحكمه برامج وتطبيقات اتصال جديدة تركز أساساً على ارتباط أجهزة الحواسيب المحمولة والهواتف الذكية واللوحات الرقمية بالشبكة العنكبوتية، ما أحدث تحولات عميقة في المجتمع كانت دعامة أساسية لتشكيل علاقات خارجية وتبادل

ثقافي، جعل المنظومة القيمية الجزائرية لديها انفتاح خارجي على مختلف الثقافات ومنظومة القيم الأجنبية.

ومن خلال ما عرفته المجتمعات اليوم من تحولات عميقة في جميع الأنشطة البشرية، وسرعة في التطورات العلمية والتكنولوجية، أثارت تحولات معتبرة على الساحة المجتمعية، أعطى هذا النمو تأشيرة جديدة للكم الهائل من المعلومات المتناقلة عبر أجهزة الاتصال والتواصل، والفاعل الحقيقي فيها التقنيات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال، التي فجرت ثورة هائلة في نظم الاتصال والمعلومات، وساهمت بذلك في اندماج وارتباط مختلف الأطراف العالمية في منظومة إعلامية واحدة (النهاني، الجبوري، 2016، ص 05)، التي من خلالها يتم تبادل المعلومات بسرعة فائقة، حيث أصبحت هذه التكنولوجيا حتمية اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لفوائدها وانعكاساتها الايجابية على الفرد والمجتمع، بذلك أخذت تموقعا فعالا في الأوساط الاجتماعية وخصوصا لدى الفاعلين الاجتماعيين، وفي هذا الصدد أكد تقرير التنمية البشرية لعام 1999م الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي : " إن تكنولوجيات الاتصالات تجعل عهد العولمة عهدا متفردا عن أي عهد آخر..." (صادق، 2003، ص 33). وبما أن المجتمع الجزائري لا يعيش بمعزل عن العالم، فهو يتأثر بكل ما يحدث فيه من تغيرات، فأصبح من الضروري عليه ولوج زمن المعالم والتكنولوجيا الحديثة، كحتمية اجتماعية لتلبية حاجات الأفراد الأساسية، خاصة وأن وسائل الإعلام والاتصال لم تعد اليوم أشكالا رمزية للتبادل بين الثقافات وأنظمة إعلامية، ولم يعد همها نشر النزاعات الوطنية، ليتمكن القادة من السيطرة عليها، بل أصبح نقل أشكال الثقافة والقيم والإعلام من وراء حدودها الأصلية نحو أماكن أخرى وأفاق ثقافية أخرى، فالعالم اليوم لم يعد قرية كونية صغيرة بل أصبح شاشة صغيرة، تمكننا من معايشة الأحداث والوقائع عبر العالم من أماكن تواجدنا (يحياي، 2016، ص 17) وبطبيعة الحال، يتضح لنا جانب التغيير الذي أصاب المجتمعات وفتح آفاق جديدة للتفاعلات والعلاقات وحتى التعاملات في حاضنة التكنولوجيا التي حولت المجتمع من تقليدي إلى مجتمع رقمي قائم على استخدام التقنيات الحديثة في جميع ممارساته العادية" وهذا ما أكده الباحث الاجتماعي ماكلوهان" في قوله " إن كل وسيلة تحدث تعديلا في محيطنا النفسي وتفرض علينا نمطا من التصور والتفكير الذي يراقبنا بكيفية لا نكاد ندركها (يحياي، 2016، ص 71) ، وهو ما يتطابق مع ما أحدثته الانترنت من تحولات في مجال المعرفة، بحيث اتسعت القدرة على التخزين ونقلها، واستوردت هذه الوسائل المتطورة جاهزة دون تكيفها مع متطلباتنا وهويتنا القومية والوطنية، فالتحدي الذي يواجهنا هو تحديد سبل التعامل مع تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي لها تأثير في الحياة الاجتماعية

والسياسية والثقافية لأي دولة، ولهذا طرحت إشكالية طرح وتطبيق التدابير الكفيلة بالحفاظ على الهوية القومية والحضارية، وخاصة في الجانب المتعلق بالقيم التي يتبناها ويعتمدها المجتمع دون التقليد الأعلى للمجتمعات الغربية، فتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تمثل همزة الوصل بين المجتمع المحلي والعالم الخارجي، وبذلك تشكل دورا هاما في تغيير السلوك والقيم، فكلما كان الإعلام مقنعا ويتسم بالموضوعية في مواضيعه، كان له الأثر الكبير في توجيه الأفراد وهذا ما أكدته دراسة "عايد كمال" تحت عنوان "تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري"، والتي توصل من خلالها إلى أن الشباب يتابعون المحتويات الإعلامية الغربية لسبب جودة برامجها واحترافيتها، خاصة وأن وسائل الإعلام تتمتع بتأثير متميز في قدرتها على زرع الأفكار والقيم الثقافية، ويختلف هذا التأثير من فرد إلى آخر حسب الوقت والمكانة الاجتماعية والسلم الوظيفي (عايد، 2016)، كما أن الأمم التي لا تستجيب لحركة التغيير الوارد عليها تصبح مجتمعات مترهلة، فاقدة لهويتها ولروحها، مستسلمة لما يرد إليها من ثقافة أجنبية تجافي الثقافة الأصلي، وما يترتب عنها من نتائج وخيمة خاصة وإنها تؤدي إلى حالة من اللامعيارية القيمية، خاصة مع تنوع مصادر الاتصال والإعلام بما يحقق قدرة أكبر على تداول المواد الإعلامية بأشكال متنوعة، مخترقة بذلك محدودية المكان والخصوصية الاجتماعية الثقافية الأصيلة، من خلال نقطة الالتقاء بين الاتصال والتواصل الاجتماعي مع التبعية الإعلامية بسبب القدرة المتنامية على استخدام عناصر التشويق والجذب للجمهور، في ظل زيادة قوة التأثير وسرعة الاستجابة لما يبث من محتويات ومضامين إعلامية شكلت حلقة تأثير متبادلة وسط الأنساق الاجتماعية والقيمية، جعلت ممارسة الجمهور عملية تلقي سلبي وسط انتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وهذا يشير إلى مخاطر وتصبغات الثورة الرقمية التي تشهد نمو كبير يتناسب طرديا مع اتساع الهوة التقنية بين المجتمعات، التي خلقت قوة فاعلة للصراع الإيديولوجي القيمي وزعزعة هوية الأمة بتغيير الأنماط الحياتية من عادات وتقاليد وقيم اجتماعية أصيلة، واستبدالها بمكتسبات لا تتماشى وقابلية المجتمع نتيجة الفوضى المعلوماتية التي أحدثت تغييرات كبيرة في الثقافة، وخلق تراكمات ثقيلة يمكن أن تؤدي إلى مزيد من الانحطاط الأخلاقي والتفكك المعنوي (حسين، 2016، ص 60-79)، وهذا ما أكدته الدكتور عبد الرحمان عزي: "الذي يرى أن كل اكتشاف في الاتصالات يحدث هزة ثقافية خاصة...." (يحياوي، 2016، ص 73)، ولا يخفى ما جلبه هذا الانفتاح الإعلامي من ثقافات وأفكار داخله على المجتمع الجزائري، والتي كان لها اثر لا يمكن إهماله على كل أنساق المجتمع خاصة، وكذلك تنمية القيام ومحاولة جعلها واحدة لدى الأفراد في العلاقات بين الجنسين، فالإعلام له تأثير خطير وكبير على معتقدات الشعوب التي لا تحسن استغلال

هذه الوسائل (بلمادي، د.س، ص14، 15)، فالمجتمع الجزائري وعلى غرار كافة المجتمعات عرف الكثير من التغيرات في مختلف المجالات والبناءات، وبالتالي أثرت على منظومة القيم في المجتمع الجزائري ويتجلى هذا من خلال ما نلاحظه اليوم من غياب بعض القيم التقليدية وظهور قيم غريبة غريبة عن مجتمعنا لا تمد بصله لانتماءاته أو ثقافته (بلمادي، د.س، ص15)، والملاحظ حاليا أن التيارات الغربية المنفلتة لا تستهدف فقط إسقاط القيم الأخلاقية، وإنما تتعداه إلى إسقاط الأصول الأخلاقية الدينية، ومعلوم أن الأصول الأخلاقية هي جملة المعايير والقيم الرئيسية التي تتولد منها باقي المعايير والقيم السلوكيات تولد الفرع من الأصل (سعيد، 2008، ص42)، نعتقد أنه من المفيد جدا منهجيا ومعرفيا تسليط الضوء على إشكالية في غاية الأهمية تستهدف بالأساس إلى استكناه كيفية مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وذلك من خلال طرح السؤال المركزي التالي: كيف تسهم تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في إحداث تغيير الأنساق القيمية للمجتمع الجزائري؟

-ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

1- كيف ساهمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في ترهل الأنساق القيمة الأصيلة للمجتمع الجزائري؟

2- كيف ساهمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في الترويج للقيم الأجنبية وتجسيدها في المجتمع الجزائري؟

3- كيف انعكس تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري؟

2. أهداف الدراسة:

- في ضوء مشكلة الدراسة، فإن دراستنا الحالية هدفت إلى الكشف عن واقع استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المجتمع الجزائري، مع تبيان مدى تأثيره بها وتمثلها في سلوكيات وممارسات الأفراد، مما يشكل اختراقا للقيم الأصيلة للمجتمع.

- تسليط الضوء على انعكاسات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على الخصوصية القيمية والثقافية المجتمعية.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة كالاتي:

*الكشف عن التغيرات التي لحقت بالمنظومة القيمية الأصيلة للمجتمع الجزائري في ظل استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.

* إثراء البحث العلمي بدراسة تساعد على فتح آفاق عديدة للبحث العلمي وتطويره في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

4. المحتويات الدلالية لمفاهيم الدراسة:

تعد مفاهيم الدراسة خطوة أساسية في البحث العلمي، يكتسب من خلالها الباحث كم معرفي هائل يقوده إلى الفهم والإدراك المعمق والدقيق لمضمون دراسته، لذلك تم القيد بهذه المرحلة في دراستنا الحالية بالتركيز على المفاهيم التالية :

1.4. تكنولوجيا الإعلام: تعرف تكنولوجيا الإعلام أو كما يطلق عليها أيضا تكنولوجيا المعلومات، أنها مجموعة الوسائل التي تسهل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطلابها بسرعة وفعالية.

كما تعرف أيضا، على أنها البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطلابها بسرعة وفعالية، ويشير مفهوم تكنولوجيا الإعلام إلى تطبيقات المعرفة العلمية والتقنية في معالجة المعلومات من حيث الإنتاج، والصيانة، والتخزين، والاسترجاع بالطرق الآلية. وعليه يمكن التعامل مع هذا المفهوم إجرائيا " أنها تتمثل في الوسائط والأدوات التقنية والتكنولوجية الإعلامية التي توفر للطلبة كم هائل من المعلومات في شتى المجالات، وبأساليب عدة وفقا لما يحتاجه بسرعة فائقة."

2.4. تكنولوجيا الاتصال: يقصد بتكنولوجيا الاتصال، تلك التطورات التكنولوجية في مجال الاتصالات التي حدثت خلال الربع الأخير من القرن العشرين، والتي اتسمت بالسرعة والانتشار والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة، إلى الجماهير داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات، وهي تشمل ثلاث مجالات:

1 -ثورة المعلومات أو ذلك الانفجار المعرفي الضخم، المتمثل في الكم الهائل من المعرفة.

2 -ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية، وانتهت بالأقمار الصناعية والألياف البصرية.

3 -ثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتزجت بوسائل الاتصال واندمجت معها.

ومن وجهة نظر أخرى تعرف تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنها: مجموعة من التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة، التي توظف لمعالجة المضمون أو المحتوى، الذي يراد توصيله بعملية الاتصال الجماهيري، أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي، التي بها تجمع المعلومات والبيانات المسموعة، المرئية والمطبوعة أو الرقمية عن طريق الحاسبات الإلكترونية، ثم تخزين هذه البيانات

والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مرئية أو مطبوعة أو رقمية، ونقلها من مكان إلى آخر، وتبادلها.

بمعنى أنها تجاوزت تكنولوجيا المعلومات في خدماتها التي تتيحها للأفراد من خلال توفير المعلومة مع القدرة على معالجتها وتخزينها وإعادة استرجاعها وقت الحاجة إليها، كما توفر هذه التكنولوجيا نشر المادة الاتصالية وفقا أشكالها الثلاث: مرئية، مسموعة، ورقمية.

• وانطلاقا مما تقدم سابقا نستخلص بأن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة:

هي حزمة من التقنيات التي تحوي البيانات من خلال إدارتها والتواصل بها، ومن تلك البرمجيات بأنواعها، ووسائل الاتصال بأنواعها وما تحويه من وسائل سمعية وبصرية، وما يتصل بذلك كله من مصادر تتمثل في البنية التحتية اللازمة.

ومنه يمكننا اعتبار تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة مجموعة من الوسائط والتطبيقات المعلوماتية والإعلامية الاتصالية، التي توفر الحصول على المعلومات وتخزينها وحتى معالجتها، ثم العمل على بثها ونشرها في شكل مضامين ومحتويات إعلامية اتصالية قابلة للنقاش والحوار والأخذ والعطاء مع الأفراد المتابعين.

3.4. القيم: وتعني الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة، وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد، كما تصبح من موجبات السلوك أو تعتبر أهدافا له، وهذا ما يتقاطع دلاليا مع تعريف الدكتور فوزية دياب: إلى أنها الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما، مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.

ومن خلال ما تقدم في مفهوم القيم، يتضح لنا أنها تجمل في: " مجموعة المبادئ والأفكار الراسخة والسلوكيات والمعايير، التي يكتسبها الطلبة من خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية، في إطار العلاقات المرسومة اجتماعيا.

4.4. الأنساق القيمية:

يعرف كاظم أبو خضير النسق القيمي على أنه: " عبارة عن مجموعة من قيم الفرد أو المجتمع مرتبة وفق لأولوياتها، وهو إطار على صفة سلم تدرج مكوناته تبعا لأهميتها.

كما تعرف أيضا على أنها " تعلم منظم للمبادئ والقواعد التي تساعد الفرد على الاختيار بين البدائل وإعادة حل الصراع واتخاذ القرارات. "

وعليه يمكن التعامل مع هذا المفهوم إجرائيا، على أن الأنساق القيمية تعني مجموعة القيم والمبادئ الممارسة من طرف الطلبة في مجتمعه والمرتبة ترتيبيا هرميا، ويطلق عليها أيضا بالسلم أو الإطار القيمي، كما أن القيم في ترتيبها لا تكون ثابتة، بل تتغير مراكزها تبعا للظروف الاجتماعية للفرد.

5.4. التغيير: يعرفه خليل محمد الشماع وخضير كاظم محمود" بأنه حركة الانتقال الجذري أو التدريجي من واقع راهن إلى حالة جديدة تختلف عن سابقتها أو عن الحالة القائمة.

وهذا ما يتقاطع دلاليا مع تعريف الدكتور سعيد عامر" بأنه تحرك ديناميكي، بإتباع طرق وأساليب مستحدثة، ناجمة عن الابتكارات المادية والفكرية، ليحمل بين ثناياه آملا للبعض وإحباطا للبعض الآخر.

وعليه يمكن التوصل إلى تعريف التغيير إجرائيا بأنه عملية تحول يشهدها المجتمع، حيث ينتقل من حالة معينة إلى حالة أخرى مستهدفة، مراد تحقيقها والوصول إليها سعيا نحو الأفضل.

5. تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ودورها في تغيير النسق القيمي للمجتمع:

1.5. نبذة موجزة عن نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة:

شهدت المجتمعات البشرية عدد من التطورات المهمة في تاريخ نقل المعلومات والاتصال، ساهمت بشكل أو بآخر في نشوء ما نطلق عليه اليوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، حيث تميز تطور الإعلام والاتصال في خمس ثورات أساسية، بداية بتطور اللغة تم تدوينها، مع اقترانها باختراع الطباعة في منتصف القرن 15، وبدأت معالم ثورة الاتصال من خلال اكتشاف الكهرباء، والموجات الكهرومغناطيسية، والتلغراف ثم ظهور الإذاعة والتلفزيون، وصاحب كل ثورة من الثورات نظم جديدة من تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

ارتبطت نشأة الإعلام والاتصال وتطوره بتطورات التكنولوجيا على مستوى الوسائل والمستويات الأخرى، وقد شهد العصر الحالي سرعة عالية في صناعة وسائل الاتصال وتطورها خاصة في مجال تكنولوجيا الإعلام والمعلومات الإلكترونية، وقد ساعد ذلك على ظهور التقنيات الرقمية وطرق الاتصالات والتواصل الاجتماعي، مما أدى إلى سرعة التفاعل والاستجابة ونقل الأخبار والأحداث، فكان هذا التوسع دوليا، مما زاد من سرعة التواصل بين الدول، وبالتالي أدى إلى اختلاط الثقافات، مما نتج عنه صراع الحضارات، وتجسدت ثورة الاتصال الخامسة من اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبها، وفي معالجة المعلومات عن بعد، وباستخدام متزايد للأقمار الصناعية، مما أمكن ملايين البيانات أن تتدفق عبر الدول والقارات بطريقة فورية مكتوبة وبالصوت والصورة، وانفتحت أمام الإعلام الدولي آفاقا لا حدود لها من التطور (الدليعي، 2013، ص 89، 88).

2.5. تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على الأنساق القيمية الأصيلة للمجتمع

الجزائري:

فرضت الثورة المعلوماتية تغييرات هائلة في حياتنا، يمكن أن تخلف فينا آثار وخيمة تنعكس على حياتنا الاجتماعية، الفكرية والثقافية، لما تحدثه من تحولات مادية هائلة في كل نواحي الحياة، على مستوى الأفكار والأخلاقيات والقيم، فأُسست بناء معرفيا هشا قائما على السطحية والتغرب والتفاهة، وذلك باستبعاد أبنائنا الشباب وخاصة الطلبة، وكذلك أجيالنا اللاحقة عبر تصدير الأفكار والقيم والعادات الملعبة، لصنع شباب يتغنى بأبطال الغرب الفاسدين لتصبح أفكار وقيم الشباب متشكلة بالصناعة الغربية، وما يسلط على الأنساق القيمية ضياع هوية الأمة في ظل الدعاية القوية التي تروج لها أدوات المعلوماتية من ضياع القيم الدينية واللغة والمفاهيم الأخلاقية، حتى أصبحت الهوية الأجنبية هي الهوية الأكثر انتشارا ووجودا، والأخطر من ذلك أن تضعف الأمة وجودها وتغترب عن نفسها، فتصبح مهمشة تسيطر عليها الازدواجية والضبابية، وتسحقها الانهزامية، كما هو حال المغتربين اللذين أصبحوا بلا هوية بالعمل على ضياع أصالتنا وقيمنا وأخلاقيتنا، وصناعة عالما تسيطر فيه قيمهم الاستهلاكية غير السوية دون وجود تحصين ذاتي وعمل مضاد، إلى نشر سلوكيات وممارسات غير لائقة ومقبولة اجتماعيا، وهي أمور تروج لها أدوات المعلوماتية بقوة في بلادنا لتميع أجيالنا وتفكيك الأواصر الأخلاقية والأسرية والاجتماعية وهذا ما يتسق مع خلاصة الباحث الاجتماعي أيمن عيد المغني محمد حسن في دراسته حول "اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على النسق القيمي للشباب المصري والتي خلصت إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أحدثت فجوة بين الشباب وأسرهم وأنها تسببت في مشكلات كبيرة بينهم، مع عدم وجود خصوصية للأفراد ما يؤدي إلى التدخل الدائم في حياتهم الخاصة" (حسين، حنين، 2016، ص 63-79). وهذه التجليات تنطبق على جميع فئات المجتمع وخاصة فئة الشباب، التي لاقت حظها من التغيرات على مستوى الأنساق القيمية، بما في ذلك الطلبة الجامعيين الذين يمثلون الفئة النخبة والمثقفة التي يركز عليها المجتمع، ونظرا لكونهم يعيشون مرحلة انتقالية يعبر من خلالها الشباب المراهقة المليئة بالتجارب والصراعات والمشكلات إلى مرحلة النضج المبكر مع سعيهم نحو تغيير وضعهم الاجتماعي إلى الأفضل، لذلك نجد أن الأفراد يتخبطون في مواقفهم، رافضين القيم والتقاليد، كما أن هذا التحليل يتقاطع دلاليا مع ما أكده الباحث مساعد بن عبد الله لمحييا في كتابه القيم والأخلاقيات في وسائل الاتصال، من خلال تأكيده على أهمية القيم، لكونها الضمان لسلامة الفرد والمجتمع، ويرى أنها اللبنة الأساسية لتثبيت بنية الثقافة والحضارة لذا وجب ترسيخها في الفرد، كما أوضح أن القيم إذا

رسخت في الفرد فإنها تظهر على سلوكه في الواقع العملي، وإذا لم تظهر على سلوكه فإنها تبقى مجرد قيم نظرية فقط، وإذا غابت أو تضاربت في الفرد فسوف يغترب عن ذاته وينعزل عن مجتمعه.

3.5. دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في اختراق خصوصية المجتمع الجزائري والترويج للقيم الأجنبية:

إن دراسة مخرجات تكنولوجيا الإعلام والاتصال يرتبط بالمضامين التي تبثها وسائل الإعلام والاتصال بمختلف الأشكال والتطبيقات، والتي يفترض فيها أن ترتبط بالقيم، وكل ما كان الارتباط وثيقا بالقيم كل ما كان التأثير فعالا، وبالرغم من مجمل الإيجابيات التي تتولد من تكنولوجيا الإعلام والاتصال من تحقيق الدخول إلى زمن السرعة الذي يربط بين سلطة الاتصال وسلطة المال، وجعل الإنسان يعيش عوالم متعددة مع القدرة على اللجوء إلى حقل الألعاب الافتراضية كمبدأ للترفيه وغيرها من المنافع التي توفرها إلى جانب تبادل المعلومات والتفاعلية، نلمس جملة من المخرجات السلبية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في مختلف الجوانب، ونخص بالذكر التأثيرات السوسولوجية المرتبطة بالقيم والتي تؤثر على آلية تعاظم الجماهير مع الظواهر الاجتماعية والإعلامية الاتصالية بفعل حزمة من القيم السلبية التي تتناقض مع العقلية الاجتماعية، التي تركز اغتراب المجتمع عن سياقه الديني، الثقافي، وغيرها، ما ينتج عنه ازدياد المجتمع للعرف والدين، التقاليد والرأي العام وخاصة الأخلاق الشائعة، بهذا يدخله إلى سياق التبعية الإعلامية، ليصبح أسيرا لأفكار وإيديولوجيات خاطئة وتيارات معادية لقيم المجتمع وخارقة لخصوصية المجتمع وأصالته، وهذا ما أكدته نظرية المحيط التي أظهرت "أن وسائل الاتصال تلعب دورا سلبيا بطريقة غير مقصودة في المجتمع الغني بالعادات والتقاليد والتفاعل الاجتماعي، ذلك أن وسائل الاتصال تبعد أفراد المجتمع عن بعضهم البعض"، ويترتب عن ذلك أن تدفع شباب المجتمع وخاصة فئة الطلبة الجامعيين الغنية بالثقافة المعاشة والعلاقات الاجتماعية إلى الفقر الشامل فكريا، اجتماعيا، ثقافيا، دينيا الخ، فبالرغم من ما أفرزته تكنولوجيا الإعلام والاتصال من مفاهيم ديمقراطية المعرفة إلا أن المساواة الاجتماعية في مجال التكنولوجيا لم تتحقق، مما يفرض لنا تعمق الفجوة المعرفية والإعلامية، وفتح الباب أمام الغزو الثقافي الذي يستهدف احتلال العقول ليضمن حالات الضعف الذاتي ودوام الهيمنة، وهذا ما يتضح لنا في قول ابن خلدون: "أنما تبدأ الأمم بالهزيمة من داخلها عندما تشرع في تقليد عدوها"(بوحنية، 2010، ص30).

فالأنساق القيمية الأم فقدت أصالتها وقوتها بفعل ما يبث عبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال الذي خلق أزمة قيم وأخلاق وضعف العادات والتقاليد، حيث باتت مجتمعاتنا تستفيق على واقع غريب لا يتناسب مع أصالة مجتمعنا، قائم على تقليد أعمى للغرب في جميع المجالات، وهذا ما يؤكد ضعف وهشاشة العمود الفقري للمجتمع والثقافة الأم، بالترويج للقيم الأجنبية الغربية الدخيلة على مجتمعاتنا، حيث أصبحنا لا نفرق بين الذكر والأنثى سواء من ناحية اللباس أو الكلام وغيرها مثلاً: نلاحظ شابنا بتسريحة شعر غريبة وصباغة بألوان وأشكال خارجة عن خصوصية المجتمع، طريقة اللباس المقطع التي أصبحت منتشرة بكثرة في المجتمع الجزائري، وهذا راجع إلى قوة التأثير التي تتمتع بها تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إحداث خلل وسط الأنساق القيمية، بحيث تتحكم في سلوكيات وتصرفات وجميع الممارسات اليومية والحتمية للفرد وفقاً لما تروج له كثقافة جديدة أو ما يعرف " بالموضة " تحت شعار مواكبة الجديد في الثقافة، حتى أصبح الذي لا يتبع الموضة كما يسموها، يعتبر متخلفاً وإنسان قديم، هذا ما يشجعنا على ضرورة إقامة دراستنا وتبسيط الضوء على المخرجات السلبية أو مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إحداث تغيير الأنساق القيمية للمجتمع الجزائري، كما نوصي بضرورة تشجيع التوجيه التربوي للأفراد مع تكثيف دور الرقابة والضبط الاجتماعي.

فتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تعمل على بث مضامين تضخ قيماً ومعايير جديدة توجه سلوكيات تختلف عن تلك المتصلة بثقافتنا القومية، خاصة إذا ارتبطت بها فئات محددة في المجتمع، -فئة الطلبة- بحيث شكلت هذه الأخيرة المرجعية لتوجيه سلوكيات عدد كبير من أعضاء المجتمع، بحيث تعوق هذه المرجعيات الفرعية دور الثقافة القومية كمرجعية عامة موجهة لسلوكيات الأفراد في مختلف المجالات الاجتماعية، ومن ثم إعادة إنتاجها لتتكيف مع الظروف المتغيرة، وهذا الأمر يؤدي إلى إهمال الثقافة الأصيلة، ومن ثم تعميق عجزها عن إعادة إنتاج ذاتها، لتتحول إلى فضاء ثقافي هش وضعيف تتناقض منظوماته القيمية مع بعضها البعض من ناحية، ويفقد المجتمع امتلاك الآليات الفعالة للتنشئة وفق بعض القيم الثقافية الفعالة والإيجابية من ناحية أخرى، ويتم اختراقه بلا رحمة من قبل ثقافة العولمة العاتية (ليلة، 2015، ص288)

*مما سبق يستدعي من المؤسسات الاجتماعية بما فيها الجامعة أن تقوم بدورها في إصلاح ما يمكن أن يحدث من خلل في النسق القيمي للطلبة نتيجة تأثرهم بتداعيات العولمة، وما رافقها من تغيرات وتطورات في مختلف المجالات، كان لها الأثر في أن يعيش الشباب في عالم مضطرب وتصارعت فيه القيم الاجتماعية والمادية، مما جعلهم في صراع قيمي ونفسي وعدم استقرار في طريقة حياتهم) العمامرة وآخرون، 2011، ص58).

6. الدراسة الميدانية: إجراءاتها المنهجية ومعطياتها الميدانية

1.6. الإجراءات المنهجية:

أ/- منهج الدراسة: تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا هذه، نظرا لتناسبه وطبيعة موضوع الدراسة، والذي يعتبر طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة لوضعية معينة.

حيث ساعدنا المنهج الوصفي التحليلي في تحديد العلاقة بين متغيري الدراسة، من خلال الوصف الدقيق لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وكيفية تأثيرها على طبيعة الأنساق القيمية للمجتمع الجزائري، مع العمل على تحليل وتفسير البيانات و المعطيات المجموعة كيفيا وترجمتها إلى معلومات كمية بتطبيق بعض الأساليب الإحصائية، للحصول على نتائج صحيحة وحقيقية مستخلصة من الواقع الاجتماعي الملموس.

ب/- أدوات جمع البيانات:

من أجل تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة، من الضروري الاستعانة بمجموعة من الأدوات المنهجية، لجمع المعطيات من الواقع، فقد اعتمدنا على المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات من الميدان في شكل واضح ومعمق.

* المقابلة المقننة: هي أحد أنواع المقابلة والتي يتم وضع أسئلتها مسبقا بشكل منظم لتطبيقها في الميدان من دون إضافات، وتم تطبيقها في شكل استمارة تتضمن 03 محاور وهي كالتالي:

* المحور الأول: يتعلق بمدى مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة والترويج للقيم الأجنبية وتجسيدها في المجتمع الجزائري

* المحور الثاني: يتعلق بمدى انعكاس تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري

* المحور الثالث: يتعلق بمدى مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في ترهل الأنساق القيمية الأصيلة للمجتمع الجزائري

واختيار هذه المحاور كان تماشيا مع طبيعة الإشكالية المطروحة وأهداف الدراسة، حيث تم تحضير دليل المقابلة مسبقا، والذي يتضمن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات، متمثلة في 06 أسئلة نصف مفتوحة يطلب الإجابة عليها، أو التعقيب عليها من قبل المبحوثين ثم توجيهنا للميدان،

حيث قمنا بإجراء مقابلة مع مجموعة من الطلبة الجامعيين الأكثر استخداما لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة .

ج/-مجالات الدراسة:

1-المجال الموضوعي: اقتصرت الدراسة على مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في إحداث تغيير الأنساق القيمية للمجتمع الجزائري، وذلك ببعض جامعات الشرق الجزائري.

2- المجالات الزمانية والمكانية: يقوم هذا البحث اجتماعيا وميدانيا على ثلاث مجالات رئيسية:

- المجال الزمني: أجريت الدراسة الميدانية من شهر سبتمبر إلى شهر أكتوبر 2022.
 - المجال المكاني: وقع اختيارنا على بعض جامعات الشرق الجزائري وهم: -جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف، جامعة باجي مختار بعنابة، جامعة 08 ماي 1945 بقالة.
 - المجال البشري: من أجل دراسة العلاقة بين تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة و الأنساق القيمية في المجتمع الجزائري، اعتمدنا على العينة القصدية، وتم تحديد عينة من 30 شخص من الطلبة الأكثر استعمالا لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والأكثر تصفحا لمحتوياتها خاصة الغربية منها والمرغوبة لديهم، حيث تجدر الإشارة إلى أننا قضينا وقتا من الزمن مع هذه الفئة ولاحظنا أنها تتصفح كل ما تروجه تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة من أخبار وثقافات ومهارات أجنبية بالدرجة الأولى، لذلك تم تحديد هذه العينة على هذا الأساس تماشيا مع أهداف الدراسة وإشكالية البحث.
- كما حاولنا جاهدين توسيع العينة إلى أكثر من ذلك، إلا أننا وجدنا صعوبات وذلك بتحاشي بعض الطلبة التجاوب مع أسئلتنا، لذلك اكتفينا بـ30 طالب الذين وافقوا على إجراء الدراسة معنا.

2.6. المعطيات الميدانية: عرض وتحليل البيانات الميدانية:

أ. بيانات خاصة بمدى مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، والترويج للقيم الأجنبية، وتجسيدها في المجتمع الجزائري

- فيما يتعلق بسؤالنا حول مدى نجاح تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة الأجنبية في الترويج لقيم وثقافة مجتمعاتها في الوسط المجتمعي الجزائري، قد أكد على ذلك كل العينة (100%) وهذا ما يؤكد على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة الأجنبية قد نجحت في إحداث اختراق إعلامي قيمي في المجتمع الجزائري، ذلك أنها وجدت من خلال المواد الإعلامية التي تتضمن قيما أجنبية قد تجافي القيم الأصيلة موطن قدم في النسق القيمي الجزائري، وهو ما

يعد مؤثرا خطيرا على أصالة المجتمع وقيمه، وهذا ما سيتم التعرف عليه فيما يلي من معطيات،

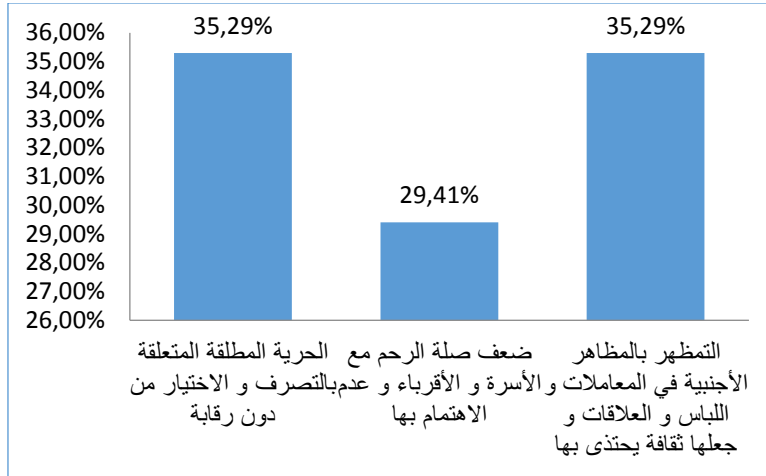
وعن أبرز القيم والثقافات الأجنبية التي تلقى رواجاً في المجتمع الجزائري، فالجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 01: "أبرز القيم والثقافات الأجنبية التي تلقى رواجاً في المجتمع الجزائري"

الفئات	التكرارات	النسبة %
الحرية المطلقة المتعلقة بالتصرف والاختيار من دون رقابة	30	35.29%
ضعف صلة الرحم مع الأسرة والأقرباء وعدم الاهتمام بها	25	29.41%
التمظهر بالمظاهر الأجنبية في المعاملات واللباس والعلاقات وجعلها ثقافة يحتذى بها	30	35.29%
المجموع	85	100%

المصدر: سؤال المقابلة رقم 01 من المحور الأول

الشكل 01: "أعمدة بيانية توضح أبرز القيم والثقافات الأجنبية التي تلقى رواجاً في المجتمع الجزائري"



يتبين لنا من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أبرز القيم الأجنبية التي تم الترويج لها في المجتمع الجزائري، والتي تعد منافية تماماً لمعايير وأصول مجتمعنا حيث لاحظنا من خلال عينة البحث أن أكثر المظاهر الأجنبية التي شهدت انتشاراً واسعاً تجسدت في المعاملات واللباس والعلاقات وذلك بنسبة (35.29%)، وتليها انتشار الحريات المتعلقة بالتصرف والاختيار بنسبة (35.29%)، في حين هناك من أكد على ضعف صلة الرحم مع الأسرة والأقرباء وذلك بنسبة (29.41%) من المبحوثين، وهذا ما يوضح لنا تجاوز تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة آفاقها كوسيلة إعلامية تواصلية نحو ما هو مرغوب اجتماعياً، حيث نجحت هذه الأخيرة في الترويج لقيم وثقافات دخيلة على الثقافة الأصيلة للمجتمع الجزائري، فاتحة المجال أمام الغزو الثقافي، وبالتالي تسبب في زوال رموز وعادات اجتماعية

ركيزة وأصيلة لمجتمعنا، وهذا راجع إلى عملية التلقي السلبي التي يتعرض لها المجتمع الجزائري أثناء تلقي للمحتويات الإعلامية الأجنبية دون غريزة وتمحيص للقيم السلبية التي تتعارض مع منظومتنا القيمية الأصيلة.

* فيما يتعلق بسؤالنا حول مدى مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في التمكين من التمتع للقيم الأجنبية في المجتمع الجزائري، نلاحظ أن كل أفراد العينة أجابوا بنعم بنسبة (100%) مؤكدين على ذلك، ومن هنا يتضح لنا القدرة الهائلة لهذه التكنولوجيا في تشكيل مكانة اجتماعية لها بين الأوساط الشبابية، من خلال ما تقوم بثته إعلاميا عبر مختلف وسائلها وتطبيقاتها وهذا ما سيتم التعرف عليه في المعطيات التالية:

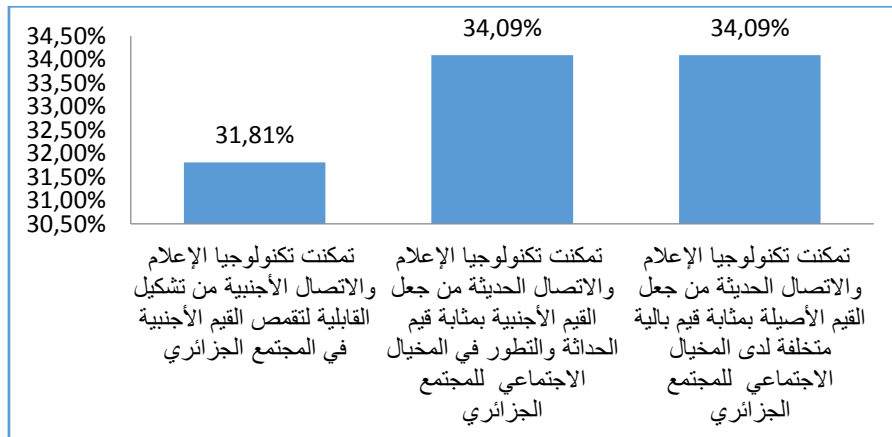
ولمعرفة كيف تمكنت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة من إيجاد موطئ قدم في المجتمع الجزائري، جاء الجدول التالي ليوضح ذلك:

جدول 02: "يوضح مؤشرات تمكن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة من التمتع للقيم الأجنبية في المجتمع الجزائري"

النسبة %	التكرارات	الفئات
31.81%	28	تمكنت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الأجنبية من تشكيل القابلية لتقمص القيم الأجنبية في المجتمع الجزائري
34.09%	30	تمكنت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة من جعل القيم الأجنبية بمثابة قيم الحداثة والتطور في المخيال الاجتماعي للمجتمع الجزائري
34.09%	30	تمكنت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة من جعل القيم الأصيلة بمثابة قيم بالية متخلفة لدى المخيال الاجتماعي للمجتمع الجزائري
100%	88	المجموع

المصدر: سؤال المقابلة رقم 02 من المحور الأول

الشكل 02: "يوضح مؤشرات تمكن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة من التمتع للقيم الأجنبية في المجتمع الجزائري"



توضح لنا المعطيات الواردة أعلاه في الجدول والمستقاة من الدراسة الميدانية، مؤشرات مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في إيجاد موطئ قدم للقيم الأجنبية في المجتمع الجزائري، مع دورها في التأثير والسيطرة على العقول والمبادئ واتجاهاتها، حيث كانت إجابات المبحوثين ايجابية بنسبة (100)% مؤكدين على مساهمة هذه التكنولوجيا في جعل القيم الأجنبية بمثابة قيم الحداثة والتطور في المخيال الشبابي وذلك بنسبة (34.09)% مع العمل على جعل القيم الأصيلة قيم بالية متخلفة في الأوساط الجزائرية، وذلك بنسبة (34.09)% من المبحوثين، في حين صرح بعض أفراد العينة على دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في تشكيل القابلية لتقمص القيم الأجنبية وذلك بنسبة (31.81)% وهذا يدل على القوة الفعالة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في التأثير والسيطرة على العقول.

ب- بيانات خاصة بمدى انعكاس تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري

* فيما يتعلق بسؤالنا حول مدى تمكن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الأجنبية من إحداث اختراق كبير للخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري فقد أجابت كل العينة بنعم (100%) مما يوضح لنا قوة هذه التكنولوجيا بمختلف وسائلها وتطبيقاتها في التأثير الكبير على المنظومة الثقافية والقيمية، بإدخال قيم لا تتوافق مع طبيعة مجتمعنا وقيمنا الأصيلة مما يحدث هزة ثقافية تجعل من مجتمعنا هشاً ومتزعزعا.

وعن مظاهر اختراق الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري، الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 03: "يوضح مظاهر اختراق تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة للخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري"

النسبة %	التكرارات	الفئات
34.48%	30	اختفاء بعض العادات والتقاليد الأصيلة في المجتمع الجزائري
31.03%	27	انحسار بعض المعاملات القيمية بين أفراد المجتمع على غرار التكافل الاجتماعي، حسن الجوار، توقير الكبير، الصدق في التعامل مع الآخرين
34.48%	30	انتشار بعض الآفات الاجتماعية ذات الطابع القيمي الأجنبي على غرار تعاطي المخدرات، الوشم على الجسد، اللباس الفاضح، العلاقات غير الشرعية
100%	87	المجموع

المصدر: سؤال المقابلة رقم 01 من المحور الثاني.

يتبين لنا من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري، حيث أجابت العينة ككل بنعم بنسبة (100%) أي 30 طالب، ركزت تصريحاتهم بتحديد مظاهر الاختراق الذي تحدثه تكنولوجيا الإعلام والاتصال الأجنبية أمام الإعلام المحلي، على الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري، فمنهم من يرى بأنها تساهم في اختفاء بعض العادات والتقاليد الأصيلة في المجتمع الجزائري بنسبة (34.48%) وهذا راجع إلى التقليد الأعمى للعادات الأجنبية الدخيلة على مجتمعنا العربي، ونلاحظ بعض آخر أكدوا على دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في انتشار بعض الآفات الاجتماعية ذات الطابع القيمي الأجنبي على غرار تعاطي المخدرات، الوشم على الجسد، اللباس الفاضح، والعلاقات غير الشرعية، التي لقيت رواجا كبيرا في المجتمع الجزائري بنسبة (34.48 %)، في حين (31.03%) من العينة أكدوا على انحسار بعض المعاملات القيمية بين أفراد المجتمع على غرار التكافل الاجتماعي، حسن الجوار، توقير الكبير، الصدق في التعامل مع الآخرين.

* بخصوص سؤالنا حول مدى نجاح تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في تميع بشكل كبير الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري، فقد أجابت كل العينة بنعم بنسبة (100%)، وهذا ما يؤكد لنا نجاح تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في تغيير أصالة مجتمعنا بإدخال ثقافات مغايرة تماما لقيمنا وهذا ما سيتم التعرف عليه فيما يلي من معطيات :

وعن أبرز الحالات الاجتماعية والثقافية التي يتموضع فيها المجتمع الجزائري، تتضح في الجدول التالي:

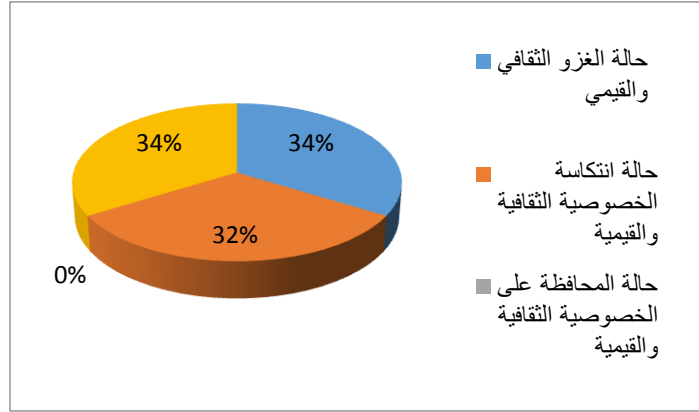
جدول 04: "يوضح الحالة الاجتماعية والثقافية التي يتموضع فيها المجتمع الجزائري في ظل تميع تكنولوجيا

الإعلام والاتصال الحديثة لخصوصية مجتمعنا الجزائري "

النسبة %	التكرارات	الفئات
33.70%	30	حالة الغزو الثقافي و القيمي
32.5%	29	حالة انتكاسة الخصوصية الثقافية والقيمية
00%	00	حالة المحافظة على الخصوصية الثقافية والقيمية
33.70%	30	حالة عدم التشبث بالقيم الأصيلة للمجتمع
100%	89	المجموع

المصدر: سؤال المقابلة رقم 02 من المحور الثاني.

الشكل 03: "دائرة نسبية توضح الحالة الاجتماعية والثقافية التي يتموضع فيها المجتمع الجزائري في ظل تمييع تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة لخصوصية مجتمعنا الجزائري"



يتضح لنا من خلال المعطيات الواردة أعلاه المساهمة الفعالة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في تمييع الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري، وهذا حسب إجابات عينة الدراسة والتي كانت ايجابية بنسبة (100%) مؤكدين ذلك بحالة عدم التثبيت بالقيم الأصيلة للمجتمع الجزائري بنسبة (33.70%)، وهذا نظرا لقوة هذه التكنولوجيا في التأثير على خصوصية مجتمعاتنا وجعلها ضعيفة وهشة، مشكلة لحالة انتكاسة مع فتح المجال أمام غزو ثقافي قيمي بنسبة (33%) نتيجة للتقليد الأعمى للعادات والثقافات الأجنبية الدخيلة على ثقافتنا وهويتنا الأصيلة، مؤكدين على عدم محافظة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري.

ج- بيانات خاصة بمدى مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في ترهل الأنساق القيمية الأصيلة للمجتمع الجزائري

* فيما يتعلق بسؤالنا حول قوة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في الترويج للقيم والثقافات الغربية، مع التوقع الفعال في الأنساق القيمية للمجتمع الجزائري، فقد أجابت كل العينة (100%) بنعم، وهذا ما يوضح لنا أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال مكنت من تلاشي تأثير القيم الأصيلة على سلوكيات ومعاملات وثقافة المجتمع الجزائري، مع إتاحة المجال للقيم الدخيلة على مجتمعنا.

* فيما يتعلق بسؤالنا حول مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في انسلاخ المجتمع بشكل كبير عن نسقه القيمي الأصلي، فقد أجابت كل العينة (100%) بنعم، وهذا ما يؤكد لنا تحكم هذه التكنولوجيا في مختلف الجوانب الحياتية للأفراد، وصارت تعكس لنا الواقع المعاش بسيطرتها من خلال المضامين التي تنشرها.

وعن المظاهر الناتجة عن انسلاخ المجتمع عن نسقه بفعل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة،

يوضح الجدول التالي:

جدول 05: "يوضح مظاهر مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في انسلاخ المجتمع عن نسقه القيمي الأصلي"

النسبة %	التكرارات	الفئات
33.33%	30	الابتعاد عن العادات والتقاليد الجزائرية الأصيلة
33.33%	30	غياب الخصوصية الفردية والمجتمعية
33.33%	30	تقليد الثقافات والعادات الأجنبية
100%	90	المجموع

المصدر: سؤال المقابلة رقم 02 من المحور الثالث

يوضح لنا الجدول أعلاه ايجابية مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في انسلاخ المجتمع عن نسقه القيمي الأصلي، فقد أجابت كل العينة (100%) بنعم، مركزين على دورها الفعال في الابتعاد عن العادات والتقاليد الجزائرية بنسبة (33.33 %)، وبالمقابل تقليد الثقافات الأجنبية في الأوساط الجزائرية مما يؤدي إلى غياب الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري.

7. نتائج الدراسة:

بعد قراءة تحليلية لما سبق عرضه من بيانات ميدانية وقراءات نظرية، خلصنا إلى النتائج التالية:

* لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة دور في إحداث تغيير منظومة القيم في المجتمع الجزائري، حيث تساهم هذه التكنولوجيا التواصلية في ترهل نسق القيم الأصيلة للمجتمع، مما يمكنها من تشكيل القابلية لتقمص قيم أجنبية، حيث أجابت كل العينة (100%) بنعم، وبالتالي يؤكدون على أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تروج لكل ما هو منافي تماما لمعايير وأصول المجتمع الجزائري العربي الإسلامي، مؤكدين على أن أكثر المظاهر الأجنبية التي شهدت انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري تجسدت في المعاملات واللباس والعلاقات، وذلك بنسبة (35.29 %)، وتلها انتشار الحريات المتعلقة بالتصرف والاختيار بنسبة (35.29 %)، في حين هناك من أكد على ضعف صلة الرحم مع الأسرة والأقرباء وذلك بنسبة (29.41 %) من المبحوثين، وهذا كإجابة على التساؤل الفرعي الأول للدراسة.

* تساهم تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في الترويج للقيم الأجنبية وتجسيدها في المجتمع الجزائري، حيث لقيت رواجاً كبيراً بين الأفراد الذين أصبحوا رهينة لها، وهذا ما أكدته عينة الدراسة بنسبة (100%) مؤكدين على مساهمة هذه التكنولوجيا في جعل القيم الأجنبية بمثابة قيم الحداثة والتطور في المخيال الاجتماعي وذلك بنسبة (34.09 %)، مع العمل على جعل القيم الأصيلة قيم بالية

متخلفة في الأوساط الجزائرية، وذلك بنسبة (34.09%) من المبحوثين، في حين صرح بعض أفراد العينة على دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في تشكيل القابلية لتقمص القيم الأجنبية في المجتمع الجزائري وذلك بنسبة (31.81%) ، وهذا يدل على القوة الفعالة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في التأثير والسيطرة على العقول، مجيبين على التساؤل الفرعي الثاني للدراسة.

* تؤثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري، وهذا ما توصلنا له في دراستنا الميدانية من خلال إجابات أفراد العينة بنسبة (100%)، والتي ركزت على تبين مظاهر هذا التأثير باختفاء بعض العادات والتقاليد بنسبة (43%)، مع انحسار المعاملات القيمية بين أفراد المجتمع على غرار التكافل الاجتماعي، حسن الجوار، توقير الكبير، الصدق في التعامل وذلك بنسبة (30%) وانتشار الآفات الاجتماعية ذات الطابع القيمي الأجنبي على غرار تعاظم المخدرات، الوشم على الجسد وغيرها من السلوكيات اللأخلاقية المنافية لخصوصية مجتمعنا العربي الإسلامي، كل هذه التصريحات تعد إجابات مؤكدة على التساؤل الفرعي الثالث للدراسة.

8- التوصيات والاقتراحات:

- * تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية للحفاظ على النسق القيمي للمجتمع الجزائري،
- * ضرورة التوعية والتحسيس حول خطورة المحتويات الأجنبية التي تروجها تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة وانعكاساتها السلبية على تماسك القيم الأصيلة للمجتمع ،
- * التعامل بفطنة وذكاء مع تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، من خلال الاستفادة من إيجابياتها وتفادي سلبياتها، وذلك من خلال استغلالها لصالح الترويج للقيم الأصيلة للمجتمع الجزائري وترغيب الشباب في تمثيلها وتبنيها ،
- * تفعيل الرقابة والضبط على محتويات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ،
- * تشكيل مواقع وتطبيقات الكترونية ومواد إعلامية داعمة للقيم الأصيلة للمجتمع الجزائري.

9-خاتمة:

تعد تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة أكثر التقنيات تطورا واستخداما في الأوساط الاجتماعية في السنوات الأخيرة، حيث لقيت انتشارا واسعا نظرا لما تحققه للجماهير من إيجابيات عديدة ومتنوعة في إطار تلبية رغباتهم إشباع حاجاتهم، حيث صارت هذه الأخيرة إحدى ضروريات الحياة لدى بعض الأفراد، مسيطرة بذلك على مجمل الجوانب والأساسيات، محدثة تغير اجتماعي شامل، ومع أن المجتمع يسير وفق أنساق قيمية معينة في إطار الخصوصية الفردية المجتمعية، تأثرت هذه الأخيرة بالتطورات التكنولوجية الحاصلة خاصة في مجال الإعلام والاتصال على المستوى القيقي الذي أصبح على حافة الطريق بهشاشة قيمه واندثار مبادئه مع زوال الثقافة الأم، لتحل محلها عادات وثقافة هجينة لا تتوافق مع الخصوصية المجتمعية، متيحة المجال للثقاف والغزو الثقافي أمام انهيار المنظومة الأخلاقية والتربوية، وهذا ما يعيشه شبابنا حاليا، بتقمص وتقليد لأدوار منافية للدين والعادات ولقواعد المجتمع الذي يعيش فيه، لذا من خلال هذه الدراسة يستوجب اقتراح توصيات بتكثيف التوعية والحذر من مخاطر هذا النوع من التكنولوجيا الحديثة، مع توجيه الأفراد وخاصة الشباب نحو الاستخدام الصحيح والتتبع الإيجابي المفيد له، وهذا دائما في نسق الحفاظ على أصالة قيمنا وعادات مجتمعتنا الجزائري الإسلامي، ذلك أن خطورة عدم المحافظة على الأنساق القيمية الأصيلة للمجتمع تكون في أن تؤدي في مراحل لاحقة من تطور المجتمع إلى القابلية للاستعمار والاستكانة لكل ما هو أجنبي، مما يؤدي إلى تمزق شبكة العلاقات الاجتماعية ويمهد إلى مشهد اجتماعي مضطرب غير قادر على النمو والعطاء والإقلاع الحضاري والتنموي المنشود.

المراجع:

- إبراهيم عمر يحياوي، (2016)، تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر، الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- أحمد عطشان النهاني، (2016)، علي عبودي نعمة الجبوري: اقتصاديات الإعلام، ط1، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
- أسامة عبد السلام السيد، (2019)، الاقتصاد الرقمي، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- إياد هلال الدليهي، (2013)، نظام الاتصال والإعلام الدولي: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتأثيرها على سيادة الدولة، مصر: دار النهضة العربية، مصر.
- إيمان علي عون، (2009)، الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد. مملكة البحرين: جامعة البحرين للنشر.
- بلمادي أحلام، (د.س)، سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري. جامعة لويسيانا، البليدة 02، الجزائر.
- بهاء الدين المنجي العسكري، أنعام الحياي، (2015)، إدارة التغيير في منظمات الأعمال، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر.
- بوحنية قوي، (2010)، الإعلام والتعليم في ظل ثورة الانترنت، ط1، الأردن: دار الراية للنشر.
- جمال عبد الله، (2014)، إدارة التغيير والتطوير التنظيمي، ط1، الأردن، دار المعزز للنشر والتوزيع.
- سعاد جبر سعيد، (2008)، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني، ط1، الأردن: دار جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
- شياوي صلاح الدين، (2015)، النسق القيمي وعلاقته بالإبداع الإداري لدى الأستاذ الجامعي. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة محمد خيضر، بسكرة [الجزائر].
- طه عبد العاطي نجم، (2013)، الإعلام والمجتمع، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- عايد كمال، (2016-2017)، تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري،- دراسة عينة من الشباب الجزائري لتلمسان نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص على اجتماع الاتصال، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر.
- عباس مصطفى صادق، (2003)، صحافة الانترنت- قواعد النشر الإلكتروني الصحفي، ط1، أبو ظبي: الظفرة للطباعة والنشر.
- عبد المحسن عايش القحطاني، فهد عبد الله الخزي، (2013)، دور القيادة الإدارية المدرسية في إدارة التنمية المهنية لأعضاء الهيئة التعليمية في مجالات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. المجلة التربوية، العدد 107، الكويت.
- علم الدين، (1990)، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، مصر، العربي للنشر والتوزيع.
- علي ليلة، (2015)، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع " آليات التماسك الاجتماعي "، ط3، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد حسن العمارة وآخرون، (2011)، الأنساق القيمية لدى طلبة الجامعات الأردنية في ضوء التحدي التكنولوجي من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 24.
- محمد مني البحراوي، (2022)، وكالات الأنباء في عصر الإعلام الرقمي، الإسكندرية، مصر: دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع.
- مساعد بن عبد الله المحيا، (1414هـ)، القيم في المسلسلات التلفازية-دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية-، ط1، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة للنشر والتوزيع.
- يوسف عبد علي حسين، حنين حاتم عبد الله، (2016)، الإعلام الإلكتروني، الأردن، دار دجلة للنشر.